mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول)77(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا المجلس السابع والسبعون كذا انه حصل في مجالس السابقة خطأ مني في عدد - 00:00:01

تعداد المجالس هذا المجلس السابع والسبعون في مذاكرة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الفصول الى اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للحافظ ابن كثير وذكر رحمه الله - 00:00:26

ان خصائص النبي عليه الصلاة والسلام التي بحثها العلماء قسموها على عدة اقسام مختار رحمه الله هذا التقسيم في تقسيمها الى قسمين خصائص النبي عليه الصلاة والسلام على غيره من الانبياء وخصائصه التي خص الله عز وجل بها امته - 00:00:48

النبي عن امته اذا الخصيصة الاولى خصائصه هو وامته عن غيرهم من الامم السابقة والنوع الثاني خصائص النبي عن امته صلى الله عليه وسلم نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمسلمين - 00:01:14

قال المؤلف رحمه الله تعالى القسم الاول ما اختص به دون غيره من الانبياء اما القسم الاول ففي الصحيحين عن جابر بن عبد الله بن عمر بن حرامي الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:01:43

اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر. وجعلت وجعلت وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل فليصلي فليصلي. نعم واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد ولم تحل ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث - 00:02:01

الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة فقوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر قيل كان اذا هم بغزو قوم ارهبوا منه قبل ان يقدم عليهم بشهر ولم يكن هذا لاحد سواه - 00:02:35

اللهم صلي وسلم عليه. نعم وما روي في صحيح مسلم في قصة نزول عيسى عليه الصلاة والسلام الى الارض وانه لا يدرك نفسه وانه لا يدرك نفسه كافر الا مات. وانه لا يدرك نفسه نفس عيسى. ايه - 00:02:55

لا يدرك نفسه كافر الا مات ومنهم الدجال نعم احسن الله اليك. انه لا يدرك نفسه كافرا الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي بصره لا يدرك نفس عيسى رجلا كافرا الا هلك - 00:03:16

وكان نفس عيسى ينتهي اي زفيره ينتهي حيث انتهى بصره وهذي من خصائصه عليه الصلاة والسلام. نعم فان كان كذلك صفة له لم لم تزل من قبل من قبل ان ان يرفع - 00:03:35

فليست نظير هذا والا فهو بعد بعد نزوله الى الارض احد اه احد امة محمد صلى الله عليه وسلم يعني انه يحكم بشرعه ولا يوحي ولا يوحى اليه بخلافها. والله تعالى اعلم. يعني مقصوده من ذلك ان من خصائص النبي عليه الصلاة - 00:03:56

والسلام التي خص الله بها نبيه وامته عن عن الامم السابقة هذه الست انه حلت له الغنائم ولم تحل احدا قبله انه عليه الصلاة والسلام نصر بالرأي مسيرة شهر ويرقل وبينه وبينه هرقل المسيرة شهر على المطايا - 00:04:18

احلت له الغنائم اه جعلت له الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فثم مسجده وطهوره الرابع بعث الى الناس عامة وكان من قبله يبعث الى الى قومه خاصة - 00:04:42

الخامسة ختم به النبيون ولا نبي بعده السادسة اوتي جوامع الكلم فهذه خصائصه عن الانبياء وتلحق امته من ذلك بقدرها طيب

عيسى اذا نزل في اخر الزمان عيسى لا يجد نفسه كافر الا هلاك - 00:05:01
ونفس عيسى يدرك الكافر حيث انتهى اليه بصره يقول هذه خصيصة لعيسى لا تنازع ان نبينا نصر بالرعي مسيرة شهر ثم عيسى ابن مريم اذا نزل اخر الزمان ينزل تابعا وعاملا - 00:05:25
ومنقادا لشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ولهذا اذا نزل عيسى في اخر الزمان لا يصلي بالناس اماما والمؤمنون يقدمونه والمهدي يقدمه وانما يأبى عيسى يقول بعضكم امام لبعض لانه تابع لهذه الشريعة - 00:05:41
وفيه قوله صلى الله عليه وسلم والله لو كان عيسى وموسى حيين لما وسعهما الا اتباعي عليه الصلاة والسلام. نعم واما قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فمعنى ذلك في الحديث الذي رواه الامام احمد في - 00:06:03
ان من كان قبلنا كانوا لا يصلون في مساكنهم وانما كانوا يصلون في كنائسهم وقوله وطهورا يعني به التيمم. فانه لم يكن في امة قبلنا وانما شرع له صلى الله عليه - 00:06:27
له صلى الله عليه وسلم اذا التيمم خصيصة هذه الامة هل هو خاص بنبينا او لجميع امته ها التيمم لجميع امته. فهو شعيرة خاصة لهذه الامة بسبب نبيها عن الانبياء قبلها - 00:06:45
من قبلنا لا تيمم ليه لان دينهم خاص بهم وهم في مجامع المياه في الانهار وعلى البحار وعند العيون اما دين الاسلام لما كان صالحا لكل زمان ومكان فانه شرع فيه التيمم لان فيه اماكن ليس فيها ماء - 00:07:05
هذا من جهة ولانهم ما كانوا يصلون الا في كنائسهم وبيعهم اما هذه الامة فتصلي في كل مكان الا ما استثنته الشريعة الحمامات اماكن النجاسات والمقابر والارض المغصوبة التي لا يصح الصلاة فيها وما سواها من الاماكن - 00:07:29
فان الصلاة فيها ايش مشروعة مما ذكروا من الاماكن التي لا يصح صلاة الفرض فيها جوف الكعبة وسطحها لانه لم يستقبل الكعبة الا من كان في جوفها ولا يعلم وادركه لا يعلم الناس به - 00:07:51
وادركته الصلوات يصلي ولا ما يصلي نصلي لاجل الظرورة والحاجة نعم وانما شرع له صلى الله عليه وسلم ولامته توسعة ورحمة وتخفيفا. وقوله صلى الله عليه وسلم واحلت لي الغنائم - 00:08:14
فكان من قبله اذا غنموا شيئا اخرجوا منه قسما فوضعوه ناحية فتنزل نارا من نار من السماء فتحرقه وقوله صلى الله من قبله من الانبياء يجاهدون فهذا سليمان وابوه داوود عليهما السلام - 00:08:32
شاهدوا فكيف يفعلون بالغنائم الذي يغنمونها من عدوهم يجعلونها في ناحية فتأتي نار من السماء فتأكلها ولما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم عدي بن حاتم قبل ان يسلم - 00:08:54
فادخله النبي معه بيته امام الناس يمشي به ودفع اليه الوسادة وليس في بيته يومئذ الا وسادة واحدة ليجلس عليها وجلس النبي وزاءه قال يا عدي ما لك لا تؤمن؟ قال اني على دين مثل دينك - 00:09:13
وقال صلى الله عليه وسلم يا عدي اني لاعلم بدينك منك الست تأخذ المرباع من قومك ما المرباع ربع غنيمتهم اذا غزوا لانه عقيدهم ورئيسهم الست تأخذ المرباع من قومك وذلك لا يحل لك في دينك - 00:09:36
طأطأ عادي برأسه لان الغنائم لم تبح لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم لا بل جعل الله رزق نبينا تحت ظل رمحه وجعل رزقي تحت ظل رمحي اي بهذه الغنائم وما يحصل معها من الافياء التي يفيضها الله على المؤمنين وعلى رسوله - 00:09:57
نعم وقوله صلى الله عليه وسلم واعطيت الشفاعة يريد بذلك صلوات الله وسلامه عليه المقام المحمود الذي يغبطه به آآ الاولون والاخرون والمقام الذي يرغب اليه الخلق كلهم ليشفع لهم الى ربهم - 00:10:21
مما خص الله نبينا عن الانبياء الشفاعة. واعطيت الشفاعة هي الشفاعة العظمى الى الله ليجيء لفصل القضاء هذه الشفاعة التي يتخلى عنها ادم نوح فابراهيم فموسى فعيسى عليهم الصلاة والسلام - 00:10:40
فرقا من الله وخوفا يتذكرون ذنوبهم الا عيسى يقول اذهبوا الى محمد عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اعطاه الله الشفاعة

العظمى وهي المقام المحمود في ارجح الاقوال - 00:10:58
ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا جاء في قول ثاني قاله مجاهد بن جبر وغيره ان المقام المحمود الذي يحمده عليه الاوائل والاواخر ان الله يجلس نبيه معه على العرش - 00:11:17
وارى ان الشيء بينهما تنوع لكن مبناه على الثبوت وعلى صحة الدلالة القول الاشهر والمعتمد ان المقام المحمود هو مقام الشفاعة العظمى ومنها شفاعة ادخرها الله لنبيه يوم القيامة ولكل نبي دعوة مستجابة - 00:11:38
واخر الله وادخر شفاعة نبينا له يوم القيامة اني اختبأت شفاعتي لامتي يوم القيامة حديث الاخر شفاعتي لاهل الكبائر من امتي اللهم صلي وسلم على ليفصل بينهم ويريحهم من مقام المحشر. وهي الشفاعة التي يحيد عنها اولو العزم. لما خصه الله به من الفضل والتشريف - 00:12:01
فيذهب الى الجنة قبل الانبياء. وقول الخازن له من هم اولي العزم واصبر كما صبر اولي العزم من الرسل. من هم اولي العزم وللعزم خصم خمسة شوه الله عنهم بقوله - 00:12:28
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليكم ووصينا ووصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين لا تتفرقوا فيه كذلك في نحوه في اية الاحزاب واذا اخذنا من النبيين ميثاقه ومنك ومن نوح - 00:12:46
وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهؤلاء هو اول العزم هم اولو العزم خص الله نبينا من بينهم بان اتاه الله الشفاعة العظمى وشفاعاته الاخرى التي ينوه عنها المصنف - 00:13:08
واعتنى بها العلماء فان ممن اعتنى بذكر شفاعته الخاصة ابن خزيمة في كتابه التوحيد امام الائمة ابو بكر ابن خزيمة في اخر كتابه التوحيد وكذلك ابن ابي عاصم في كتاب السنة - 00:13:29
ومجمل الشفاعة الخاصة به عليه الصلاة والسلام من بين الشفاعات العامة انها خمس وشفاعة العامة ثمان ثمانية يشفع فيها النبيون الصديقون والملائكة والشهداء والصالحون يختص نبينا منها بخمس شفاعات واما الثلاثة الباقية - 00:13:46
يشرك نبينا نبينا غيره فاما في المشتركة شفاعة لاهل الذنوب امر بهم الى النار الا يدخلوها النوع الثاني من الشفاعة المشتركة شفاعة في اقوام دخلوا النار من اهل الذنوب من اهل الايمان - 00:14:12
ويشفعون في اخراجهم منها نوع ثالث شفاعات في ترقي اهل الجنة فيها. والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم هذه الثلاثة مشتركة بين الانبياء والملائكة الصديقين والشهداء والصالحين اذا ما الشفاعة الخاصة بنبينا عن غيره - 00:14:33
عدوا معي اولها الشفاعة العظمى الى الله ليجيء لفصل القضاء فهي خاصة به يتأخر عنها بقية اولو العزم وادم عليهم الصلاة والسلام النوع الثاني شفاعته في عمه ابي طالب كما روى ذلك مسلم في صحيحه من حديث عباس - 00:14:59
فانه قال يا رسول الله ابو طالب فعل وفعل فهلا نفحته بشيء قال نعم يخرجه الله من قعر جهنم ويجعله في ضحضاح من نار يغلي منهما دماغه ولولاي كان في الدرك الاسفل من النار - 00:15:25
النوع الثالث شفاعته عليه الصلاة والسلام في انه اول من يشفع في دخول الجنة يقبل واذا الناس اهل الجنة مجتمعون على بابها ولا يفتح لهم حتى يأتي نبينا عليه الصلاة والسلام فيأخذ بحلقة باب الجنة - 00:15:44
فيستشفع بدخولها فاول من يؤذن له هو عليه الصلاة والسلام كما تقوله الملائكة كم هذه ثلاثة الشفاعة الرابعة الخاصة به شفاعته في السبعين الف يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. كما في حديث - 00:16:06
عكاشة ابن محسن الاسدي النوع الخامس شفاعته في اهل الاعراف من تساوت حسناتهم وسيئاتهم واورد فيها ابن خزيمة وابن ابي عاصم اثارا في كتابيهما في كتاب ابن خزيمة التوحيد واثبات صفات الرب - 00:16:27
وكتاب ابن ابي عاصم السنة نعم لما خصه الله به من الفضل والتشريف فيذهب الى الجنة قبل الانبياء. وقول الخازن له بك امرت لا افتح لاحد قبلك اللهم صلي وسلم عليه نعم - 00:16:50
وهذه وهذه خصوصية ايضا ليست الا له من البشر كافة ويدخل الجنة فيشفع الى الله تعالى في ذلك. كما جاء في الاحاديث الصحاح

وهذه هي الشفاعة الاولى التي يختص بها دون غيره من الرسل. دون غيره. دون غيره من الرسل - 00:17:11
ثم تكون له بعدها شفاعة في الانقاذ من شاء الله شفاعات الانقاذ وهي نوعان شفاعة لاقوام امر به من النار الا يدخلوها وشفاعة باقوام دخلوا النار ان يخرجوا منها بشفاعته - 00:17:32
وهو اعظم من يشفع في هذا الموقف فانه من دخل النار يحد الله لنبيه اربعة حدود اخرج من النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان هذا الحد الاول - 00:17:50
ثم يشفع يأتيه الاذن اخرج من النار من في قلبه ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان ثم يشفع يأتي الحد الراء الثالث. اخرج من النار من في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان - 00:18:06
فيخرجهم ثم يشفع رابعا يأتي الاذن اخرج من النار من في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة خبل من ايمان وهذا الحد الرابع كما جاء في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه - 00:18:24
هذي من خصوصيته عليه الصلاة والسلام تسمى عند العلماء بشفاعة الانقاذ انقاذ من دخل النار ان يخرج منها وانقاذ من امر بهم الى النار الا يدخلوها وهي ليست خاصة به - 00:18:41
انما على هذا النحو وعلى هذه السعة اربع شفاعات اربعة حدود خاصة به. اما عامة الشافعين من الانبياء والملائكة والشهداء والصديقين يساعدون يشاركونه في هذه الشفاعة نعم ثم تكون له بعدها شفاعات في انقاذ من شاء الله من اهل الكبائر من النار من امته - 00:18:57
ولكن الرسل ولكن الرسل يشاركونه في هذه الشفاعة فيشفعون في عصاة امهم وكذلك الملائكة بل والمؤمنون كما في الصحيح من حديث ابي هريرة وابي سعد رضي الله ابي سعيد هذا غلط وابي سعيد - 00:19:22
اي نعم فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبقى الا ارحم الراحمين وذكر الحديث وقد استقصى هذه الشفاعات الامام ابو بكر بن خزيمة في اخر كتاب التوحيد - 00:19:41
وكذلك ابو بكر بن ابي عاصم في كتاب السنة له وكذلك هي مبسوطة بسطا حسنا في حديث الصور الذي رواه الطبراني في المطولات وابو موسى المديني الاصبهاني وغيرهما مما صنف في المطولات - 00:20:02
وقد جمع الوليد بن مسلم عليه مجلدا وقد افردت اسناده في جزء اما رواية وقد افردت اسناده في جزء وقد افردت اسناده في جزء فاما رواية اصحاب الكتب الستة كالصحيحين وغيرهما فانه فانه كثير فانه كثيرا ما يقع عنده - 00:20:23
وهو اختصار في الحديث او تقديم وتأخير ويظهر ذلك لمن تأمله والله اعلم. على كل حال الشفاعات عددها ثمانية شفاعات ثلاثة مشتركة سبق التنويه عنها وخمسة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم - 00:20:44
الشفاعة العظمى الشفاعة لعمه ابي طالب والشفاعة في دخول الجنة هذه متفق عليها بين اهل السنة بخصوصيتها به اما الشفاعة فيمن تساوت حسناتهم وسيئاتهم وهم اهل الاعراف الشفاعة في السبعين الف - 00:21:05
بغير حساب ولا عذاب فمحل خلاف والارجح ثبوتها لوجود اثار واحاديث في الموضوع ذكرها ابن خزيمة وذكرها ابن ابي عاصم النبيل في كتاب السنة نعم ثم رأيت في صحيح البخاري شيئا من ذكر الشفاعة العظمى - 00:21:24
فانه قال في كتاب الزكاة باب من سأل الناس تكثرا حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث. يحيى بن بكير نعم حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث حدثنا عبيد الله بن ابي جعفر قال سمعت حمزة بن عبدالله بن بن عمر قال سمعت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال - 00:21:42
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم وقال ان الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف نصف الاذن فبينما هم كذلك استغاثوا - 00:22:07
استغاثوا بادم ثم موسى ثم بمحمد. استغاثوا يعني طلب الشفاعة من ادم من ادم ثم نوحا فابراهيم فموسى فعيسى فمحمد وهذا طلبهم الى الله ليجيء لفصل القضاء وهي الشفاعة العظمى - 00:22:26

نعم وزاد عبدالله بن يوسف حدثني الليث عن ابي جعفر فيشفع ليقضى بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقه بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم. نعم ليس اخذه بحلقة باب الجنة - 00:22:45

هو المقام المحمود لكن هو ذكر الحديث على جهة الاختصار في حذف وفي تطويل وفي اختصار وانما المقام الذي يحمده عليه الاوائل والاواخر والاخرون هو مقام الشفاعة العظمى وهو المقام المحدود الذي نوه الله عنه بقوله ومن الليل - 00:23:06

فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا المقام المحمود هو مقام الشفاعة نعم ويومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم. فهذه هي الشفاعة العظمى التي يمتاز بها عن جميع الرسل اولي العزم - 00:23:27

بعد بعد ان يسأل كل واحد منهم ان يقوم فيها فيقول لست هناك اذهبوا الى فلان فلا يزال الناس من رسول الى رسول حتى ينتهوا الى محمد صلى الله عليه وسلم. صلي وسلم فيقول انا لها فيذهب - 00:23:46

فيشفع في اهل الموقف كلهم عند الله تعالى. لاهل الموقف كلهم. بدل من اهل وهي الشفاعة العظمى التي تكون يوم القيامة وهي اعظم مقامات الشفاعة يختصه الله بها محمد صلى الله عليه وسلم - 00:24:04

نقف عند هذا الموضع ونسأل الله لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح وان يليننا جل وعلا شفاعة نبيه فيكون شفيعنا وقائدنا وان يردنا حوضه ويحشرنا في زمرته وتحت لوائه ووالدينا ومشايخنا وولاتنا صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا - 00:24:24

والحمد لله رب العالمين - 00:24:48